

الإدمان ودور مؤسسات المهتوم الهدني



Friday 09th November 2018 11:00 AM

صالح علي الدويل باراس

□ عدا خيار الاستقلال والتحرر من الاحتلال اليمني ، فإن على هذا الجيل الجنوبي مسؤوليات كثيرة ، اما ان يتحملها بجد في هذه الظروف السيئة بكل المقاييس، أو أن يكون جزءاً من تنفيذها، فكلنا يشهد حرب مخدرات من ارداد الانواع واكثرها تدميرا ، ونعلم أن القات ليس مجرد "ولعه" ؛ بل ؛ سلاح حرب يذكرنا بحرب الافيون ضد الصين ، وكيف فرضته بريطانيا وفرنسا عنوة عليها تجارة وادمانا، والقات في الجنوب بالنسبة لمشاريع صنعاء غزو كالأفيون ، اوصله احتلالهم بالقوة إلى أماكن في الجنوب كانت مجتمعاتها ترفضه ، وإلى جانب مشروع " الولعه " ، مشروع آخر يريد الجنوب مجرد أرقام في منظمات الإغاثة ، يتسول بنا وينهب بخيبتنا وهواننا على أنفسنا!!

طبعا لكل من المشروعات نخب مثقفة مدافعة غير امينة ، ونخب شعبية تردد كاللبغاء مايقال لها ، وموالعة "ادمنا الكيفين "

□ الادمان آفة لا تمر على عقل المدمن ليناقشها ويفند مضارها ؛ بل ؛ تنشأ عن دخول مخدر يظل الجسم يطلبه مهما كانت آثاره مدمرة ، وللعالم تجارب في لمواجهة ومعالجة الادمان منها قوانين وقوات محاربة المخدرات ، ووصل في بعض البلدان لحصر المهريين والمروجين والمتعاطين ، وتأسيس مشافي

لمعالجة هذه الآفة ، وهناك ارتباط بين المنشطات والمخدرات في الإدمان .

□ الشعوب لاغيرها الوثائق الإنشائية ، بل الشراكات العملية المجتمعية ، وللمجتمع المدني ومؤسساته دور اساسي في التثقيف وفي خلق شراكة مجتمعية أو التوسط فيها ، هذا الدور يكمل او يحل محل الدولة عندما تنسحب لأي سبب من الأسباب اما بسبب الحروب أو القلاقل الداخلية أو لأسباب انهيار اقتصادي ، وتفكك مؤسساتها جراء الفساد وغيره من المسببات التي تصيب الدول الهشة والفاشلة . والدولة الآن منسحبة من كثير من الخدمات والوظائف المناطة بها أما عقابا أو عدم قدرة!!، ولن يظل الجوار مسؤولا عن خدماتنا ولنلزمه بتوفير " الكييف " ، فلا بد أن يتحرك المجتمع وينتج شراكات حتى يتجاوز الأزمة ، وهذه مسؤولية يجب أن يساهم فيها الكل وبالذات القطاع الخاص ، فهو قطاع ينمو من استثمار المجتمع فيه ، مايفرض عليه مسؤوليات توجب أن يشارك في قضايا المجتمع وخدماته .

□ الادمان يختلف عن الاثار المجتمعية للادمان ، فالادمان مئات أو آلاف الأفراد مقدور عليهم حتى بالعقوبات التعزيرية ، لكن أثاره متشعبة ومدمرة على الأسرة والمجتمع والسوق وانتشار الجريمة ، واثاره على التربية الأسرية والمدروسة ، والصحة ، وخلق التطرف وانحراف الأسر والنشء ومضار سيادة الاسر المفككة ..الخ ، أثار أشد خطرا عندما لا يكون سببها الفقر ؛ بل ؛ الادمان ، ففرق بين الفقر ، وفقر الادمان ، فالأول منسجم مع مجتمعه والثاني عدواني مدمر معه!!.

□ منظمات العمل المدني الحديثة متعددة ولها مجالات وتخصصات متعددة وارتباط بمنظمات ذات تخصص إقليمي ودوليا يمكن أن تلعب دور في تبادل الخبرات والتجارب ، وأيضا في تحديد مجالات الشراكة والتمويل ، لكن هناك مؤسسات تقليدية تمثل مؤسسات مجتمع مدني بالمفهوم التقليدي للمدينة العربية منها القبيلة ، ودور المشيخة والعشيرة ، وكذا الدور العبادية كالمسجد وزاوية وريباط العلم . الخ . من الهيئات التي تعمل في المجتمع وارشاده وصالح اعوجاجه ، وهي مؤسسات يمكن أن تصل إلى مشاركة مجتمعية لتنفيذ خطة متفق عليها لمحاربة الإدمان فهو عدو يفتك بنا أكثر من أي حرب !! .

□ في تجربة الصين والافيون ، قامت بريطانيا وفرنسا بحربين على الصين فرضتا فيهما الافيون تجارة وتعاطي على شعب الصين !!!

أما نحن فسنجد كل دعم من دول التحالف العربي ، لأن محاربة الإدمان تهمها وتشكل حزاما لمنع وصول المخدرات إلى مجتمعاتها

□ هذه الآفة هي أم الآفات ، ومن أراد أن يعرف أضرار " الكيف " وتأثيره المانع في بناء الامم ومنع وعاقة التنمية ، فكيف كانت الصين وادمان الأفيون ، كانت شعبا مدمنا خاملا تنتشر فيه الجريمة والسرقة ويعشعش الفساد في كل نواحي حياته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الخ ، ولما جعلوا

محرارة الإدمان والكيف المهمة الاولى قبل ثورتهم الوطنية انجزوا الثورة ثم انجزوا مداميك دولتهم
ونهضتهم.

" الحكمة طآلة المؤمن "

9/ نوفمبر/2018م

صالح علي الدويل